ما لا يدركه العقل من النقل
نماذج علمية وشرعية

د. حكيم إبراهيم الشميري
جامعة السلطان أرلن شاه الاسلامية

ملخص:

الحمد الله الذي أكرم الإنسان بالعقل وشرفه أن بعث اليه الرسل وأنزل عليه الكتب فيها من العلوم والأخبار ما ليس بوسع الإنسان إدراك كل ما فيها لما تحوي من العلوم الغيبية والأسرار الإلهية في خلقه.

الهدف من هذا البحث إبراز أهمية النقل وما يتمتع به من سر علمي قد يخفى كثير منه على العقل، إظهار ما يتمتع به النص من خصائص قدسية وإلهية يجب مراعتها عند النظر في النصوص الشرعية. توضيح الفرق بين ما لا يدركه العقل من النص وفيما يحيله العقل، وتظهر أهمية البحث من خلال أهمية الموضوع المتعلق بالنصوص الشرعية التي تعد ذات الخصائص القدسية المتعلقة بكل العبادات في حياة البشر، العقل المسؤول على التكاليف الشرعية فإذا فُقِد العقل ارتفع التكليف رأساً وعُد فاقده كالبهيمة المهملة لا تكليف عليه. وللبحث إشكاليه تواجهه حيث كثير من المكلفين يعانون من قضية النصوص التي لا تدركها عقولهم ولا تحيط بها أفهامهم، فهي محل إشكال حيث البعض يظن أن الشارع شرع للعباد أمور لا يستطيع العقل فهمها أو إدراكها، حيث اتخذ بعض المغرضين من الجهلة والعلمانيين ذريعة للطعن في الدين، والتشكيك في النصوص الشرعية المتعلقة.

ونتج للباحث أن العقل لا يدرك كثير من النصوص الشرعية نتيجة ضعفه وعدم بلوغه إلى المستوى النصي، النصوص الشرعية تحمل أسرارا علمية قد تشكل على العقل وقت ما وتظهر بعد حين، لا تصادم بين العقل السليم والنص الصحيح الصريح.

الكلمات الافتتاحية: النقل, العقل, النص الشرعي.

المنارة للاستشارات

Abstract:

Praise be to Allah that honours humans by mind and sent him the Messengers and revealed to him the books that contained science, news what is not in capacity of the human apprehension because it contains hidden flags and the divine secrets in his creations.This research aims to highlight the importance of 'naqel' and its secrets that have not been obvious to the mind, show the sanctity of divine characteristics of the text that must be taken when considering the religious texts. Clarifying the difference between what is not understood compared to what is understood by the mind. The importance of this research appears through the importance of the subject that related to sacred texts that are of divine characteristics related to worshiping in human life. The mind is responsible of the God orders, if the mind is absent, the person will be considered as neglected animal.

The search shows that the mind sometimes does not grasp some sacred.The researcher found that the mind was not aware of many of the religious texts due to its weakness and not attainable to the text level. Religious texts contain scientific secrets which may not be clear to the mind ,but they appear after a while .

Key words: 'naqel', Mind, the sacred text.

المنارة للاستشارات

المقدمة:

كلف الله الإنسان بأحكام شرعية فيها من المصالح للعباد ما يرقون بها في الدنيا عن غيرهم من الحيوانات والجماد والمخلوقات الأخرى. ثم خلق الله لهذا الإنسان العقل يفكر به يدرك ما حوله ويفهم ما المراد منه في هذه الحياة الدنيا. ومنح العقل الصلاحية في فهم النصوص الشرعية، والتفريق بين المصالح والمفاسد، والحق والباطل، إلا أن هذا العقل العظيم ليس بوسعه أن يدرك كل ما في هذا الكون أو يعرف السر من هذه الأحكام فهو قاصر أن يدرك جميع الحقائق والمصالح والمفاسد المترتبة عن أفعال العباد، وهذا معلوم لدى العوام، فالأطباء لا يدركون كل علم الطب ولا يفهمون جميع العلل التي تنتاب البشر، فهم يدركون شئ وتخفى عليهم أشياء كثيرة لا تعد ولا تحصى، فإدراك العقل محدود وقاصر عن الإلمام بجميع الجوانب في هذا الكون الفسيح. فالعقل قدراته محدوده لا تبلغ معرفته بوظائف جسمه أو حتى جزء منها.

أهمية البحث:

ومن خلال هذا الموضوع تظهر أهمية هذا البحث الذي يبين أهمية علاقة العقل بالنقل، وخطر المشككين في النصوص الشرعية وتضليل الناس عن الهدي النبوي والطعن فيه والتقليل من أهميته بحجج واهية وأقوال ساقطة. كما إن دراسة ظاهرة علاقة العقل بالعقل يُعد مقصداً حسناً ومطلباً في غاية الأهمية في زمن الانحرافات وإعراض الناس عن الوحي السماوي والهدي النبوي.

أهداف البحث: هذا البحث يسعى لتحقيق الأهداف التالية:

1- إبراز الفارق بين ما يعجز العقل عن إدراكه، وبما يعلم العقل امتناعه.

المنارة للاستشارات

2- إبراز خطر المشككين ودورهم في تضليل الناس عن الوحي السماوي.

3- توضيح دور العقل في فهم النص وعدم الغلو في استعمال العقل ومجاوزة الحد في التأويل الذي يقوم على رد النصوص الشرعية.

4- إقناع المشككين في النصوص الشرعية بإن الخلل ليس في النص وإنما في العقل أوفي فهم النص.

منهج البحث: المنهج الاستقرائي و التحليل:

نظراً لطبيعة البحث وما يتمتع به من خصوصية شرعية تحتاج إلى التدقيق والتمحيص لما نُقل من النصوص الشرعية ودور العقل منها، فقد أعتمد البحث على القرآن الكريم والسنة المطهرة، والكتب العلمية والعقائدية. وربط بعضها ببعض لتؤدي رؤية واضحة حول علاقة العقل بالنقل.

المنهج الاستنتاجي: وبعد الاستقراء والتحليل تبين العلاقة بين العقل والنقل ومدى انسجامهما وتكاملهما.

المبحث الأول:

تعريف العقل والوحي و أهميتها:

المطلب الأول: الوحي :

من العلوم ذات الحقيقة المطلقة والعلوم اليقينية التي لا شك فيها ولاريب هي علوم الوحي المنزل على الأنبياء والرسل. فالوحي له معاني متعددة ومتنوعه وله أقسام. إلا أنه ليس الهدف من هذا البحث تناول الوحي بأنواعه أو ما يتعلق به من علم الفلاسفة الكلاميين، التي قد تكلفت به الفرق المختلفة في كتب علم العقيدة؛ ولكن الذي أقصده هنا بيان أن الوحي إحدى وسائل المعرفة

المنارة للاستشارات

الخاصة بالغيبيات، فإذا كان العلم له وسائله المعرفية من الحواس الخمس والعقل والتجربة، فإن العالم الغيبي له وسيلته أيضاً وهي الوحي.

فالوحي في اللغة: إعلام في خفاء[1].

أما التعريف الاصطلاحي عند الأصوليين: وهو إعلام الله تعالى أنبياءه ورسله بشرع ليعملوا به ويبلغوه للناس[2].

المطلب الثاني: تعريف العقل

العقل في اللغة: الحِجْرُ والنهى[3].

أما في الاصطلاح: فقد اختلف العلماء في تعريفه وما هو العقل هل هو حسي أم معنوي، فمنهم من قال هو معنوي مثل النور في العين، وعلى هذا يسمى الفهم والبيان عقلاً[4].

وعرّف الفلاسفة العقل بأنه جوهر قائم بنفسه، وهذا التعريف مأخوذ من علماء اليونان[5]. حيث يقوم هذا التعريف على أساس مذهب الفلاسفة في

---

[1] الزَّبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ). تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية (م40 ص 171).

[2] محمد السيد الجليند ، الوحي والإنسان – قراءة معرفية، الناشر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)، عدد الأجزاء:1 (م1ص 49).

[3] الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ – 1987 م، عدد الأجزاء: 6. (م5ص 1769).

[4] المحاسبي، الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (المتوفى: 243هـ)ماهية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه، المحقق: حسين القوتلي، الناشر: دار الكندي , دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثانية، 1398،عدد الأجزاء:1،(م1ص 209).

[5] سليمان بن صالح الخراشي، نقض أصول العقلانيين، الناشر: دار علوم السنة، (م1ص 37).

المنارة للاستشارات

التفرقة بين الماهية و الوجود. و هذه التفرقة قد ثبت بطلانها في العديد من الدراسات التي نهض بها العلماء، إلا أن من خصائص الجوهر القائم بنفسه أنه يفعل دائما ولا ينفعل، فهو فعل محض، وذلك لا يتوفر في العقل حسب تصويرهم له. وللإمام **ابن تيمية** مؤلفات في ذلك مثل كتاب" الصفدية[1]" أو كتاب بغية المرتاد في الرد على القرامطة أهل الإلحاد، حيث فصل فيهما ابن تيمية القول في بطلان مذهب الفلاسفة في العقل والعقول العشرة, وبين أنها لا تصح عقلا ولا شرعا، وأنها مؤسسة على مفهوم فاسد في العقل لمعنى المعقل[2].

وعرف **الإمام أحمد بن حنبل والحارس المحاسبي وابن تيمية وابن القيم وجمهور السلف:** العقل بأنه غريزة فطرية في الإنسان يستطيع بها أن يميز بين الحق والباطل في المعتقدات، والصواب والخطأ في الأقوال والأفعال[3].

[1] ابن تيمية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى : 728هـ)، الصفدية، المحقق : محمد رشاد سالم، الناشر : مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة : الثانية، 1406هـ، (م1ص 208).

[2] ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (المتوفى: 728هـ)، بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، المحقق: موسى الدويش، الناشر: مكتبه العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، 1415هـ/1995م،عدد الأجزاء:1،(م1ص 255).

[3] محمد السيد الجليند، الوحي والإنسان – قراءة معرفية، الناشر: دار قباء للطباعة و النشر والتوزيع (القاهرة)، عدد الأجزاء:1،(1ص58).

المنارة للاستشارات

المطلب الثالث: الفرق بين الإدراك و الاستحالة:

بعث الله أنبيائه إلى البشر وأنزل معهم الكتب تحمل التعاليم الإلهية إلى خلقه المكلفين فيها نصوص متنوعة ومختلفة فمنها متعلق بالتوحيد، ومنها متعلق بالعبادات ومنها متعلق بأسرار الكون، ومنها متعلق باليوم الأخر، ومنها متعلق بالجزاء والعقاب. لكن هذه النصوص متباينة في الفهم والإدراك فقد تخفى بعض النصوص على بعض ويدركها آخرون، ومحال أن يكلف الله عباده بشيء لا يفهمونه أو يعجزون عن فهمه، وقد بين علمائنا الأوائل ذلك بما يزيل هذا الإشكال، وفرقوا بين المراد بمحارات العقول، مجازات العقول. قال الإمام **ابن تيمية:** ومعلوم أن الأنبياء عليهم السلام أعظم من الأولياء، والأنبياء جاءوا بما تعجز العقول عن معرفته، ولم يجيئوا بما تعلم العقول بطلانه، فهم يخبرون بمحارات العقول، لا بمحالات العقول[1].

وأفهم من قول **ابن تيمية** أن الأنبياء قد يأتوا بنصوص شرعية تحتار بعض العقول فيها ؛ لكن لم يكون هذا النص يستحيل وقوعه أو بطلانه، فهذا النص الذي عجزت بعض العقول قد يركه غيره أو يتجلى فيما بعد وليس مستحيل وقوعه.

فالمستحيل وقعه وهو ما تناقض مع بديهيات كل عقل بشري أو ما تناقض مع كل العقول البشرية. مثل أن نقول بأن الواحد أكثر من الاثنين، أو نقول بأنني واقف وجالس في نفس الوقت، أو نقول بأن الابن أكبر سناً من

[1] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى : 728هـ)، مجموعة الرسائل والمسائل، علق عليه : السيد محمد رشيد رضا، الناشر : لجنة التراث العربي، عدد الأجزاء : 5 أجزاء في مجلدين،(م1ص 82).

المنارة للاستشارات

أبيه. وأوضح الأمثلة في ذلك عقيدة النصارى في التثليث حيث يقولون أن الأب والابن وروح القدس يساوي واحد[1]. ولا ندري بأي طريقة حسابية حسبوها، وهذا ما يتناقض مع بديهية العقول، وقد ترك النصرانية كثير من العقلاء؛ بسبب التثليث والطريقة الحسابية المتبعة عندهم حيث أن الثلاثة يساوي واحد، فهذا لا تجيزه العقول ولا يقبله إلا مجنون فاقد الأهلية.

المبحث الثاني:

نماذج شرعية على عدم إدراك العقل للنص:

المطلب الأول: الخضر مع موسى:

لقد وقف العقل حيراناً أمام النصوص الشرعية من القدم ولنا من قصة موسى ولخضر أعظم مثال على منقول، حيث ذكر الله عز وجل بعض النصوص التي حيرت موسى ولم يدرك المقصود من النص الذي أتى على يد العبد الصالح، حيث أن كان لا يعرف سبب خرق السفينة ولا العلة من قتل الطفل ولا الدافع من بناء الجدار. فالخضر أخبر موسى عليه السلام أن عنده علم لا يحيط به موسى. والحقيقة أن الذي قام به العبد الصالح ظاهره مشكل حيث يتسم بالإفساد, وهو إتلاف مال الغير بغير حق وقتل نفس بريئة لم تقترف ذنباً ولم تقتل نفساً، وبناء جدار قوم لئام لم يحسنوا إليهم ولم يضيفوهم.

[1] أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، عدد الأجزاء: 5 × 3. (م1ص 53)

المنارة للاستشارات

وهذا لاشك من الإشكالات؛ لكن إذا وقفنا على حقيقة الأمر لوجدنا ما قام به العبد الصالح هو عين الصواب[1].

فالخرق كان سبباً لنجاة السفينة وسلامتها، وقتل النفس كان صيانة للمجتمع من جرائم الغلام، وحماية للأبوين من القتل والإرهاق بالكفر، وبناء الجدار كان حفاظاً على أموال الفقراء والمساكين والصالحين، وحماية للمال العام من الناس الذين جبلت نفوسهم على الجشع وحب المال، حتى أنهم لا يكرمون ضيفا ولا يحسنون إلى محتاج لا يأوون غريب فبناء الجدار كان عقاباً لهم وليس كما فهم موسى عليه السلام. و هذه القصة حدث مع نبي الله موسى وهومن أولي العزم عليه السلام، مع أن هذه الأحداث ليس من اجتهاد الخضر بل وحي من الله حيث قال وما فعلته عن أمر. أي أن ما قمت به هو أمر من الله عز وجل وليس اجتهاد مني، وعندما تبين لموسى الدافع من خرق السفينة وقتل الطفل وبناء الجدار سلم الأمر ولم يعترض بعد وعرف أن العقل مهما بلغ من الرجحان يبقى عاجزاً أمام الوحي، ولم يذكر الله عز وجل عن موسى بعد ما تبين له السبب أنه طعن في والخضر وفيما جاء به من الوحي[2].

المطلب الثاني: خلو الله بالعباد يوم القيامة:

يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد ويخلو كلاً على حدة ويحاسبهم في ساعة واحدة، وهذ قد أشكل على الصحابي أبو رَزِين عندما أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال: "ما منكم من أحد إلا سيخلو به

---

[1] {وَما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذلِكَ تَأْوِيلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً}[صورة الكهف آية 82]

[2] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) الصحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء:5، (م4ص 1852).

المنارة للاستشارات

ربه كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر"، قال: يا رسول الله، كيف ونحن جميع وهو واحد؟ ! فقال: "سأنبئك بمثل ذلك في آلاء الله؛ هذا القمر كلكم يراه مخليا به، فالله أكبر[1] ". فأبو رزين أشكل عليه النص، فكيف سيخلو أرب بكل واحد في آن واحد فقال كيف ونحن كثير والله واحد، فضرب الرسول صلى الله عليه وسلم له مثال يقرب له ما أشكل عليه فقال: مثل القمر واحد ويخلوا به كل واحد. وهذا مخلوق فالله و أعظم من ذلك.

وفي زمن ابن عباس رضى الله عنه سأله رجل عن الكيفية التي يحاسب الله الناس ويوم القيامة في ساعة واحدة. فقال الرجل: لابن عباس رضي الله عنهما كيف يحاسب الله العباد في ساعة واحدة؟ قال: كما يرزقهم في ساعة واحدة[2]. الذي أشكل على الرجل هو كثرة الناس وأن الساعة الواحدة لا تكفي، توهم منه وظن أن الخالق مثل المخلوق، فضرب ابن عباس له مثل حي فاقتنع الرجل من الجواب ولم يعترض بعد ذلك.

المطلب الرابع: قطع اليد في ربع دينار:

ومن الإشكالات التي دفعت بعض الناس إلى التشكيك في الأحكام الشرع والطعن فيها دية اليد، إذا أعتدى شخص على شخص وقام بقطع يده

---

[1] الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني (المتوفى: 385هـ) رؤية الله، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني (المتوفى: 385هـ)،قدم له وحققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: إبراهيم محمد العلي، أحمد فخري الرفاعي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، عام النشر: سنة 1411 هـ. عدد الأجزاء: 1(م1ص 283).

[2] ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)شرح حديث النزول، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة: الخامسة، 1397هـ/1977م،عدد الأجزاء:1، (م1ص 114).

المنارة للاستشارات

فإن الشارع أوجب على الجاني خمس مائة دينار، أي نصف دية القتل، ثم إذا سرقت مالاً كان ثمنها ربع دينار. فكيف مرة تساوي خمس مائة دينار ومرة لا تساوي ربع دينار. فإين العدالة والإنصاف. وقد ذكروا أن أبا العلاء المعري لما قدم بغداد، اشتهر عنه أنه أورد إشكالاً على الفقهاء في جعلهم نصاب السرقة ربع دينار، ونظم في ذلك شعراً دل على جهله وقلة عقله، فقال:

يد بخمس مئين عسجد وديت ... ما بالها قطعت في ربع دينار

تناقض ما لنا إلا السكوت له ... وأن نعوذ بمولانا من النار

ولما قال ذلك واشتهر عنه تطلبه الفقهاء فهرب منهم، وقد أجابه الناس في ذلك، فكان جواب القاضي عبد الوهاب المالكي رحمه الله أن قال:

صيانة العضو أغلاها و أرخصها ... حماية المال فافهم حكمة الباري.

لما كانت أمينة، كانت ثمينة، ولما خانت هانت. ومنهم من قال: هذا من تمام الحكمة والمصلحة وأسرار الشريعة العظيمة، فإن في باب الجنايات ناسب أن تعظم قيمة اليد بخمسمائة دينار لئلا يجنى عليها. وفي باب السرقة ناسب أن يكون القدر الذي تقطع فيه ربع دينار، لئلا يسارع الناس في سرقة الأموال، فهذا هو عين الحكمة عند ذوي الألباب ولهذا قال: جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم أي مجازاة على صنيعهما السيئ في أخذهما أموال الناس بأيديهم، فناسب أن يقطع ما استعانا به في ذلك نكالا من الله، أي تنكيلا من الله بهما على ارتكاب ذلك، والله عزيز أي في انتقامه، حكيم أي في

المنارة للاستشارات

أمره ونهيه وشرعه وقدره[1].وهذا الإشكال لا مكان له عند من كان له عقل سليم فإن الدية لو كانت ربع دينار لتجري كثير من الناس على الجنايات، ولو كان نصاب القطع خمسمائة دينار لكثرت الجنايات على الأموال، وهذه حكمة الله في شرعه لا يدركها إلا أهل العقل و الإيمان والله المستعان.

المبحث الثاني:

نصوص شرعية تحمل حقائق علمية لم يدركها العقل:

المقدمة:

بعث الله سبحانه وتعالى محمد صلى الله عليه وسلم إلى العالمين وجعله خاتم المرسلين، وأنزل مع القرآن العظيم وأيده بالوحي المستقيم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، الوحي المتمثل في القرآن والسنة النبوية يحمل دلائل على صدق محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى نبوته ورسالته، فلا شك أنه فيه دلائل علمية وبراهين تناسب كل عصر ومصر. ولقد ظهر بعض المعجزات والبينات التي يحملها الوحي السماوي، من بعد أن أشكلت على كثير من الناس وحار لعقل منها. ثم تبين أن الوحي السماوي يحمل أسرار يعجز العقل عن إدراكه في زمن ما، ثم بعد فترة من الزمن يتجلى النص ويتضح ما فيه وصدق الله القائل: ﴿**إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ (87) وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ**﴾.[سورة ص آية88،87]. وتبين أن العقل ليس بوسعه أن يدرك كل شيء، ولهذا عزز الله العقل بالوحي فالعلاقة

[1] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 420هـ - 1999 م، عدد الأجزاء:8 ، (م3ص 110).

المنارة للاستشارات

بين العقل الوحي علاقة تكامل وتجانس، فلا يمكن للعقل أن يستقل عن الوحي أو يستغني عنه، فالوحي علم مصدره الله الذي أحاط بكل شيء علما، والعقل مخلوق ينتابه الضعف ويهيمن عليه الوهن ويختلف إدراك العقل من شخص إلى آخر. فالعقل من أهم المخلوقات في جسم الإنسان وأن الله كرم هذا الإنسان بالعقل وشرفه عن جميع المخلوقات فلا ينبغي إهماله أو تجاهله، كما أنه لا ينبغي أن نرفعه أو نعطيه أكثر من وظيفته التي خلق لها، أو نعتقد أن له الصلاحية الكاملة والأهلية التامة في أن يستقل بإدراك المصالح والمفاسد بعيدا عن الوحي الإلهي أو يتخطى النص السماوي الذي أُمِرَ العقل باتباعه ونهي عن مخالفته.

المطلب الأول: حديث الذباب

في الشرعية نصوص ينطوي بداخلها علم وأسرار عجز العقل من إدراكه أو الإحاطة به علماً، فأنكر هذه النصوص وشنع عليها بعض المغرضين وأدعوا أنها تخالف العقل وتصادمه. ومن ضمن هذه النصوص حديث الذباب. فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله، ثم ليطرحه، فإن في أحد جناحيه شفاء، وفي الآخر داء[1]». فهذا الحديث قطعي الثبوت (ونعني بقطعي الثبوت أنه صحيح سنداً فقد أخرجه البخاري في صحيحه فلا شك في صحته، وكذلك قطعي الدلالة (ونعني بقطعي الدلالة أن دلالته صريحة لا يحتمل التأويل فقد

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،الطبعة: الأولى، 1422هـ،عدد الأجزاء، 9 (م7ص140).

المنارة للاستشارات

صرح النبي صلى الله عليه وسلم بغمسه وعلل ذلك أن في جناح الذباب داء وفي المقابل دواء لهذا الداء. فلفظ الحديث واضح والغمس معلوم وصريح.

قال **ابن القيم**: أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقابل تلك السمية بما أودعه الله سبحانه في جناحه الآخر من الشفاء، فيغمس كله في الماء والطعام، فيقابل المادة السمية المادة النافعة، فيزول ضررها، وهذا طب لا يهتدي إليه كبار الأطباء وأئمتهم، بل هو خارج من مشكاة النبوة، ومع هذا فالطبيب العالم العارف الموفق يخضع لهذا العلاج، ويقر لمن جاء به بأنه أكمل الخلق على الإطلاق، وأنه مؤيد بوحي إلهي خارج عن القوى البشرية[1].

وبعد الإشكال على بعض العقول القاصرة، أصبح اليوم هناك بحوث علمية رصينة تتحدث عن هذا الحديث وما يحمل من الغيبيات ما يحتار لها العقل ويعجز عن إدراكها، وسبب ذلك اعتقاد الناس أن الذباب من الحشرات التي تحمل الجراثيم والميكروبات فقط، ولا يعرف عنها أن فيها مضادات حيوية نافعة كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم, ومنذ سنوات قليلة كان الملاحدة يقولون: كيف تصدقون أيها المسلمون أن الذباب الذي يحمل الأمراض فيه شفاء؟

وكيف تغمسون الذباب إذا وقع في سائل ما ثم تشربون من هذا السائل؟ إن هذا التصرف غير منطقي ولا يمكن لإنسان عاقل أن يقوم به.

ونقل في العدد (82) من" مجلة العربي" الكويتية ص 144 تحت عنوان: "أنت تسأل، ونحن نجيب" بقلم المدعو عبد الوارث كبير، جوابا له على

[1] ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الطب النبوي، الناشر: دار الهلال – بيروت، الطبعة، (م1ص 84).

المنارة للاستشارات

سؤال عما لهذا الحديث من الصحة والضعف؟ فقال: " أما حديث الذباب، وما في جناحيه من داء و شفاء، فحديث ضعيف، بل هو عقلاً حديث مفترى، فمن المسلم به أن الذباب يحمل من الجراثيم والأقذار ... ولم يقل أحد قط أن في جناحي الذبابة داء و في الآخر شفاء، إلا من وضع هذا الحديث أو افتراه، ولو صح ذلك لكشف عنه العلم الحديث الذي يقطع بمضار الذباب و يحض على مكافحته[1].

وقد أنكر **الخطابي** قديماً على من شكك في الحديث أو ضعفه فقال: تكلم على هذا الحديث من لا خلاق له فقال كيف يجتمع الشفاء والداء في جناحي الذباب وكيف يعلم ذلك من نفسه حتى يقدم جناح الشفاء وما ألجأه إلى ذلك قال وهذا سؤال جاهل أو متجاهل فإن كثيرا من الحيوان قد جمع الصفات المتضادة وقد ألف الله بينها وقهرها على الاجتماع [2].

وعندما تطورت وسائل العلم واستطاع العلماء من خلال المجاهر الدقيقة أن يكتشفوا هذا الدواء الذي اخبرنا به المعصوم، ظهر مالم يكن في الحسبان وقد بدأت هذه الاكتشافات عن طريق الصدفة، حيث لوحظ على جرحى الحرب العالمية من الجنود أن جراحهم أسرع شفاءاً والتئاماً من الضباط

---

[1] مجلة العربي" الكويتية العدد (82) ص 144 تحت عنوان: "أنت تسأل، و نحن نجيب" بقلم المدعو عبد الوارث كبير

[2] ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1379،رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: 13، (م10ص 252).

المنارة للاستشارات

الذين يعنى بهم في المستشفيات؛ لأن الجنود يتداوون في الميدان فيتعرضون لوقوع الذباب على جراحاتهم[1].

وقد ذكر الدكتور **عبد الباسط محمد السيد** رئيس قسم التحليل و الجراثيم في المركز القومي للأبحاث في مصر أن مجموعة من العلماء الألمان اكتشفوا في الجناح الأيسر للذبابة جراثيم غرام سلبي وغرام إيجابي، وفي الجناح الآخر جراثيم تسمى باكتريوفاج أي مفترسة الجراثيم وهذه المفترسة للجراثيم الباكتريوفاج أو عامل الشفاء صغيرة الحجم يقدر طولها بـ 20– 25 ميلي ميكرون فإذا وقعت الذبابة في الطعام أو الشراب وجب أن تغمس فيه كي تخرج تلك الأجسام الضدية فتبيد الجراثيم، وهذه المضادات واسعة الطيف وقوية التأثير وشبيهة بالأنتي بيوتك (المضادات الحيوية)، والآن هناك عدد كبير من مزارع الذباب في ألمانيا حيث يتم استخلاصها ويحضر منها بعض الأدوية التي تستعمل كمضاد للجراثيم والتي أثبتت فعالية كبيرة وهي تباع بأسعار مرتفعة في ألمانيا[2].

[1] إعجاز القرآن في الذباب، فراس نور الحق، منقول من كتاب صور الإعجاز العلمي في السنة النبوية لعبد الحميد طهماز، نقلاً عن موقع:
select_page&id=164&http://www.55a.net/firas/arabic/?page=show_det

[2] إعجاز القرآن في الذباب، فراس نور الحق، نقلاً عن موقع:
select_page&id=164&http://www.55a.net/firas/arabic/?page=show_det

المنارة للاستشارات

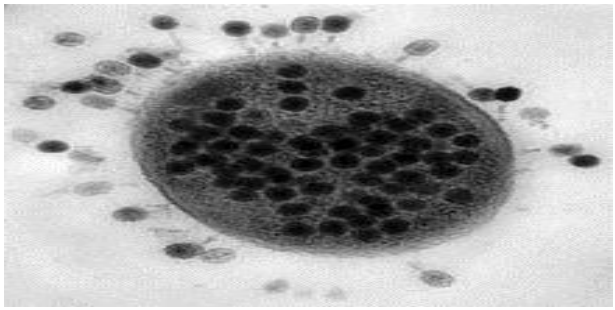

صورة مجهرية لفيروسات البكتريوفاج وهي تهاجم أحد

وقد كتب الدكتور **أمين رضا** أستاذ جراحة العظام بكلية الطب جامعة الإسكندرية بحثاً عن حديث الذبابة أكد فيه أنه في العصر الحديث صرح الجراحون الذين عاشوا في السنوات العشر التي سبقت اكتشاف مركبات السلفا – أي في الثلاثينيات من القرن الحالي– بأنهم قد رأوا بأعينهم علاج الكسور المضاعفة والقرحات المزمنة بالذباب[1]. وجاء الإخبار في السنة المطهرة عن حقيقتين علميتين، الأولى أن الذباب ناقل للداء، والثانية أن هذا الناقل للداء يحمل أيضاً دواءاً، وهذا من الأمور التي لا يمكن للعقل أن يتخيلها بدون دراسات علمية يقوم بها باحثون ذو خبرات عالية مستخدمين في ذلك أقوى المجاهر والمعامل المتطورة، ولذلك أنكر هذا الحديث – وحكم عليه بالضعف والوضع– عدد من المسلمين الذين لم تتخيل عقولهم هذا الخبر العجيب. وبعد رحلة من الدراسات العلمية الطويلة التي انصبت على الذباب، تفاجئنا البحوث العلمية الحديثة بمعلومات تتطابق مع ما أخبر به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، فإذا بهم يكتشفون أن الذباب يحمل مئات الملايين من الجراثيم، وفي

[1] الإعجاز العلمي في الإسلام والسنة النبوية، محمد كامل عبد الصمد، (ص60)

المنارة للاستشارات

نفس الوقت يحمل البكتريوفاج التي تقتل هذه الجراثيم، وفي طيات هذه الأجنحة أنواع عديدة من المضادات النافعة والمقاومة للعديد من الأمراض.

الخلاصة:

وبعد رحلة من الدراسات العلمية الطويلة تبين أن ما ورد على لسان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحق وأن العقل عجز عن فهمه، وأن الذباب يحمل مئات الملايين من الجراثيم، وفي نفس الوقت يحمل البكتريوفاج التي تقتل هذه الجراثيم و تبيدها. وهذا الحديث كان موضع سخرية العقلانيين الذين لا يحكمون النص ولا يؤمنون به إلا إذا كان يوافق عقولهم المحدودة وأفكارهم الضيقة، بدافع الحقد على الإسلام فهم يكرهون أن يكون الإسلام سابقاً للعلوم الحديثة. فعندما تقدم العالم في التقنيات الطبية عاد العقل إلى النص وبدون منازع. فاحمد الله القائل: ﴿**وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾[سورة الحج : 54].

المطلب الثاني: بول الإبل

صورة لمرضى يشربون بول الأبل

المنارة للاستشارات

الأبوال نجسة تستقبحها العقول وتنفر منها النفوس ولا تستسيغها الطباع البشرية، وهذا مسلم به عند عامة الناس، مؤمنهم وكافرهم، وعندما بعث محمد صلى الله عليه وسلم أخبر بخبر حارت منه عقول المنافقين، وآمنت به قلوب المؤمنين واطمأنت به وانتفعت به في معيشتها لأنها تعلم أن المتكلم هو المعصوم صلى الله عليه وسلم، واستمر المنافقين في غيهم يتخبطون حتى ظهر ما لم يكونوا يتوقعوه، والذي أشكل عليهم هوإن البول قذر لا تقبله النفوس، ولم يحثهم النبي صلى الله عليه وسلم على أن شربه هو أحد العصائر الطازجة وبنكهة الفراولة، بل أخبرهم على أنه دواء من الأمراض، والدواء معلوم أنه لا تستسيغه النفوس ولا تحبه البشر، لكن يستخدمه المريض للاستشفاء من الأمراض والأوجاع.

فعن أنس رضي الله عنه: أَنَّ نَاسًا اجْتَوَوْا فِي الْمَدِينَةِ فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَلْحَقُوا بِرَاعِيهِ يَعْنِي الابِلَ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا فَلَحِقُوا بِرَاعِيهِ فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا حَتَّى صَلَحَتْ أَبْدَانُهُمْ[1] .

ومما جاء في التداوي بأبوال الإبل أيضاً، ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم» :إن في أبوال الإبل وألبانها شفاء للذربة بطونه[2].

[1] البخاري، صحيح البخاري (م7ص 123).

[2] ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م، (م4ص 415).

المنارة للاستشارات

قال **الإمام السيوطي:** الذرب هو الإسهال وقيل أنه الاستسقاء وهو أظهر القولين فيه لأن العرب تنسب موته إلى بطنه يقول قتله بطنه يعنون الداء الذي أصابه في جوفه وصاحب الاستسقاء قل أن يموت إلا بالذرب فكأنه قد جمع الوصفين والوجود شاهد للميت بالبطن أن عقله لا يزال حاضرا وذهنه باقيا إلى حين[1].

والحديث متفق عليه عند البخاري ومسلم، ودلالته واضحة على معنى واحد لا يحتمل معنى آخر وهو أمر القوم المرضى بشرب بول الإبل, ومع ثبوته ووضوح دلالته إلا أن كثير من المسلمين أشكل عليهم فكان محل استهزاء وسخرية. وقد أختلف الفقهاء من قبل ذلك بتداوي ببول الإبل فأجازه جمهور العلماء وحرمه أبو حنيفة قال: لا يحل شربه للتداوي ولا لغيره؛ لأنه لا يتيقن بالشفاء فيه فلا يعرض عن الحرمة. وعند أبي يوسف رَحِمَهُ اللَّهُ يحل للتداوي للقصة، وعند محمد رَحِمَهُ اللَّهُ يحل للتداوي وغيره لطهارته عنده[2].

وبعد الجدال والاستغراب لهذا النص تبين مع تقدم العلم الحديث أن النص يحوي علماً عجز العقل أن يفهمه ويستوعبه، لما فيه من سر إلاهي وأسرار علمية لا يستطيع أحد من الناس ان يكتشفها في زمن محمد صلى الله عليه وسلم. والذي أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو وحي الإلهي لا

---

[1] السيوطي، حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع السنن)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، 1406 – 1986،عدد الأجزاء: 8

[2] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، البناية شرح الهداية

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 2000 م، عدد الأجزاء: 13(م1ص446).

المنارة للاستشارات

يحتمل الخطأ وليس مصادم للعقل، وإنما عجز العقل أن يفهمه. فالعقل يكتنفه القصور ويصيبه العجز في فهم الكثير من الأشياء الغيبية. أجرى عميد كلية المختبرات الطبية بجامعة الجزيرة السودانية البروفسور **أحمد محمد أحمداني**, وقد أجريت على 25 مريضاً، حيث جرى تشخيص أكباد المرضى قبل بداية الدراسة بالموجات الصوتية، وتم اكتشاف أن كبد خمسة عشر مريضاً من الخمسة وعشرين مريضاً في حالة تشمع، وبعضهم كان مصاباً بتليف الكبد بسبب مرض البلهارسيا، وطريقة العلاج كانت عن طريق إعطاء جرعة يومية محسوبة من بول الإبل (بمقدار 150مل) مخلوطة مع لبنه[1]. وقد استجاب جميع المرضى للعلاج باستخدام بول الإبل، وبعد خمسة عشر يوماً من بداية التجربة انخفضت بطون أفراد العينة وعادت لوضعها الطبيعي، وشفوا تماماً من الاستسقاء[2]. وبعض أفراد العينة من المرضى استمروا برغبتهم في شرب جرعات بول الإبل يوميّاً لمدة شهرين آخرين، وبعد نهاية تلك الفترة أثبت التشخيص شفاءهم جميعاً من تليف الكبد، وقال البروفسور أحمداني في ندوة نظمتها جامعة الجزيرة: إن بول الإبل يحتوي على كمية كبيرة من البوتاسيوم، كما يحتوي على زلال ومغنسيوم، إذ إن الإبل لا تشرب في فصل الصيف سوى أربع مرات فقط ومرة واحدة في الشتاء، وهذا يجعلها تحتفظ بالماء في جسمها لاحتفاظه بمادة الصوديوم، إذ إن الصوديوم يجعلها لا تدر البول كثيراً؛ لأنه يرجع الماء إلى الجسم, وأوضح أن مرض الاستسقاء ينتج عن نقص في

[1] تحليلات كيميائية مقارنة وتجارب سريرية لعلاج الاستسقاء بأبوال الإبل, لمحمد أوهاج محمد (بحث مقدم في المؤتمر السابع للهيئة العالمية للإعجاز العلمي) نقلاً عن كتاب الطب النبوى والعلم الحديث, للدكتور محمود ناظم النسيمي.

[2] عادل الصعدي، التداوي بأبوال الإبل، الثلاثاء 22 يناير 2013 موقع جامعة الإيمان.

المنارة للاستشارات

الزلال، أو في البوتاسيوم، وبول الإبل غني بهما، وأشار إلى أن أفضل أنواع الإبل التي يمكن استخدام بولها في العلاج هي الإبل البكرية[1].

أ- بول الإبل علاج للجهاز الهضمي:

من التجارب الحديثة في ذلك التجربة التي أجرتها الدكتورة **سناء أحمد خليفة**، حيث قامت تجربتها على دراسة التغيرات النسيجية المرضية في أمعاء الأرانب والتي تظهر عند إصابة الحيوانات ببكتريا القولون (Escherichia Coli) ثم دراسة تأثير المعاملة بعقار الباكتريم (Bactrim) وأيضاً بأبوال الإبل على الأنسجة المصابة وذلك من خلال تتبع التغيرات النسيجية والخلوية والكيمياء نسيجية بتلك الأنسجة ولمعرفة القيمة العلاجية لكل منها. وأظهرت هذه التجربة المقدرة العالية لبول الإبل في القضاء على هذه البكتريا وإيقاف الإسهال، مع ملاحظة عدم وجود أي آثار جانبية سلبية على الأرانب التي عولجت ببول الإبل. وخلصت الدكتورة سناء خليفة في نهاية تجربتها إلى أن بول الإبل له فعالية عالية ضد المكروبات الممرضة والتي تسبب أمراضاً مختلفة للإنسان والحيوان والنبات، وأنه يمكن استخدام بول الإبل كمضاد فعال ضد الإسهال للإنسان والحيوان[2].

---

[1] محمد أوهاج محمد (بحث مقدم في المؤتمر السابع للهيئة العالمية للإعجاز العلمي) نقلاً عن كتاب الطب النبوى والعلم الحديث, للدكتور محمود ناظم النسيمي، تحليلات كيميائية مقارنة وتجارب سريرية لعلاج الاستسقاء بأبوال الإبل.

[2] محمد أوهاج محمد (بحث مقدم في المؤتمر السابع للهيئة العالمية للإعجاز العلمي) نقلاً عن كتاب الطب النبوى والعلم الحديث, للدكتور محمود ناظم النسيمي، تحليلات كيميائية مقارنة وتجارب سريرية لعلاج الاستسقاء بأبوال الإبل.

المنارة للاستشارات

ب- التقنيات الطبية تشهد بصلاح النقل:

بعد قرون من الزمن اتضح من هذا الحديث علم غيبي ما كان بوسع محمد أن يخبر به لولا الوحي الإلهي وأصبح التدوي ببول الإبل حقيقة علمية لا نزاع فيها بين أهل العلم؛ بل أصابهم الدهشة والحيرة من هذا الحديث الدقيق الذي يخص بول الإبل على سائر أبوال المخلوقات. وسبب ذلك أن الإبل لها ميزة تميزت به عن سائر الحيوانات الأخرى، حيث أن الكليتين في سائر الحيوانات تعمل على طرد مادة البولينا (اليوريا) وطرحها في البول، بينما يختلف الأمر كلياً في الإبل، فكليته لها القدرة على التحكم في إخراج اليوريا مع البول، والقدرة الأكثر عجباً هي أن الكليتين لا تكتفي بمنع خروج اليوريا مع البول فقط بل تخلصانها من البول وتعيدها إلى الدم حتى تعود إلى المعدة بآلية عجيبة ليتم تصنيعها داخل المعدة وإنتاج البروتين, وهذه الصفة خاصة بالإبل, ولها أهمية كبيرة في تحمل الإبل للجوع، وبذلك تصبح المادة السامة (اليوريا) مصدراً غذائياً جيداً عند الإبل حيث يضاف ذلك البروتين المصنّع في المعدة إلى النباتات الفقيرة بالبروتين والتي لا يوجد غيرها في المراعي، وخاصة في سنوات القحط والجفاف. وعند زيادة كمية اليوريا عن حاجة الإبل فإن الكمية الزائدة من اليوريا تخرج مع البراز ولا تعود إلى الكليتين[1].

[1] نظرات وحقائق علمية مدهشة في الإبل، للدكتور محمد مصطفى مراد، (ص21). الموقع www.jameataleman.org/main/articles.aspx?article_no

المنارة للاستشارات

المطلب الثالث: الطاعون:

شخص مصاب بمرض الطاعون

ومن الأمراض المعدية المميتة مرض الطاعون، حتى أنه يسمى (بالموت السود) لفتكه بالناس، وسرعة انتشاره بين البشر، وقد انتشر في منطقة الشرق الأوسط إلى حوض البحر المتوسط خلال القرن الخامس والسادس وتسبب في مقتل نصف سكان هذه المناطق، وضرب أوروبا ما بين القرن الثامن والرابع عشر, وتسبب في وفاة حوالي 40 بالمائة من شعوب أوروبا، وانتشر في الصين عام 1855 ميلادي وانتشر إلى القارات الأخرى[1] .

وهو مرض قديم وردت احاديث في شأنه تحمل كثير من الدلالة النبوية، ويكمن فيها سر سبب إشكال عند بعض العقلانيين، ولم يدرك معنى النص الوارد بخصوص الطاعون، حيث ورد في نص الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الطاعون بقية رجز أو عذاب أرسل على طائفة من بني إسرائيل، فإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه، وإذا وقع بأرض ولستم بها فلا تهبطوا عليها[2]. في النص توجيهين الأول عدم الدخول على المجتمع

[1] الموقع www.sehha.com/diseases/id/Plague.htm

[2] البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله صحيح البخاري، (م4 ص175)

المنارة للاستشارات

المريض، الثاني النهي عن الخروج من المجتمع المصاب بالمرض، فظاهره فيه تناقض فمرة يأمر الناس بعدم الدخول ومرة ينهى عن الخروج من الأرض التي فيها المرض، فالمنطق والعقل يوافق التوجيه الأول ويخالف التوجيه الثاني، فالذي يعيش في بلدة الوباء يجب أن يفر منها إلى بلدة سليمة حتى لا يصاب هو بالوباء هذا ما يقوله العقل. ما السر من النهي من الخروج من الأرض الموبوءة، ويعد الفار منها كالفار من الزحف، والذي يحبس نفسه ويصبر يعد شهيد. قال صلى الله عليه وسلم: (الفار من الطاعون، كالفار من الزحف، والصابر فيه له أجر شهيد[1]. و لكن الطب الحديث يقول لك: إن الشخص السليم في منطقة الوباء قد يكون حاملاً للميكروبات وكثير من الأوبئة تصيب العديد من الناس ولكن ليس كل من دخل جسمه الميكروب يصبح مريضاً. فكم من شخص يحمل جراثيم المرض دون أن يبدوا عليه أثر من آثار المرض[2]. ومن هنا يتبن السر من النهي من الخروج من الأرض الموبوءة بالمرض حتى لا يعرض الآخرين للخطر دون أن يشعر، ولهذا جاء الوعيد لمن خرج، كمثل الفار من الزحف. فهل تبين السر المجهول بعد قروناً من الزمن.

الخاتمة:

وفي نهاية هذا البحث لا أملك إلا أن أقول أني قد نقلت بعض الحقائق العلمية التي كانت محل إشكال على العقل ثم تبين بعد زمن طويل أن العقل

[1] ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (م23ص 159).

[2] علي محمد الدكتور كتاب العدوى بين الطب وأحاديث المصطفى : www.quran-m.com. البار

المنارة للاستشارات

قاصر وعاجز عن فهم الوحي وما يتضمن من علم غيبي أتضح بعد الثورة العلمية والتكنلوجيا الحديثة حقيقته.

وبهذا أكون قد انتهيت من كتابة هذا البحث والتعبير عنه بأوجز العبارات. وأخيراً ما أنا إلا بشراً قد أخطئ وقد أصيب فإن كنت قد أخطأت فأرجو مسامحتي وإن كنت قد أصبت فهذا كل ما أرجوه من الله عز وجل.

النتائج :

- هناك فرق بين مالا يدركه العقل وبين ما يستحال وقوعه عند العقل.
- الذباب يحمل مئات الملايين من الجراثيم، وفي نفس الوقت يحمل البكتريوفاج التي تقتل هذه الجراثيم.
- بول الإبل علاج للجهاز الهضمي و الكبد و الاستسقاء.
- بول الإبل لها ميزة تميزه عن بول سائر الحيوانات الأخرى.
- العلم الإلهي ليس له حدود ولا يحيط به العقل البشري.
- العقل البشري قد يدرك شيء و يخفا عليه أشياء كثيرة.
- العلاقة بين العقل السليم والنقل الصحيح علاقة تكامل وتناغم وإنسجام.

المنارة للاستشارات

المصادر و المراجع :

– ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الطب النبوي، الناشر: دار الهلال – بيروت، الطبعة.

– ابن تيمية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى : 728هـ)، الصفدية، المحقق : محمد رشاد سالم، الناشر : مكتبة ابن تيمية، مصر، ا لطبعة : الثانية، 1406هـ.

– ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (المتوفى: 728هـ)، بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، المحقق: موسى الدويش، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، 1415هـ/1995م، عدد الأجزاء:1.

– ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)شرح حديث النزول، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة: الخامسة، 1397هـ/1977م،عدد الأجزاء:1.

– ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1379،رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: 13.

المنارة للاستشارات

- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

- قي (المتوفى: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 420هـ - 1999 م، عدد الأجزاء:8.

- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، عدد الأجزاء: 5 × 3.

- أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، البناية شرح الهداية, الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، عدد الأجزاء: 13.

- الإعجاز العلمي في الإسلام و السنة النبوية، محمد كامل عبد الصمد.

- إعجاز القرآن في الذباب، فراس نور الحق، منقول من كتاب صور الإعجاز العلمي في السنة النبوية لعبد الحميد طهماز، نقلاً عن موقع: &id=164&http://www.55a.net/firas/arabic/?page=show_det select_page

المنارة للاستشارات

- إعجاز القرآن في الذباب، فراس نور الحق، نقلاً عن موقع: &id=164&http://www.55a.net/firas/arabic/?page=show_det select_page

- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ،عدد الأجزاء، 9.

- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى : 728هـ)، مجموعة الرسائل والمسائل، علق عليه : السيد محمد رشيد رضا، الناشر : لجنة التراث العربي، عدد الأجزاء : 5 أجزاء في مجلدين.

الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م، عدد الأجزاء: 6.

- الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني (المتوفى: 385هـ) رؤية الله، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني (المتوفى: 385هـ)،قدم له وحققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: إبراهيم محمد العلي، أحمد فخري الرفاعي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، عام النشر: سنة 1411 هـ. عدد الأجزاء: 1.

المنارة للاستشارات

- الزَّبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ). تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

- سليمان بن صالح الخراشي، نقض أصول العقلانيين، الناشر: دار علوم السنة.

- السيوطي، حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع السنن)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، 1406 – 1986، عدد الأجزاء: 8.

- عادل الصعدي، التداوي بأبوال الإبل، الثلاثاء 22 يناير 2013 موقع جامعة الإيمان.

- عبد الوارث كبير، مجلة العربي" الكويتية العدد (82) ص 144 تحت عنوان: "أنت تسأل، و نحن نجيب".

- المحاسبي، الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (المتوفى: 243هـ)ماهية العقل ومعناه واختلاف الناس فيه، المحقق: حسين القوتلي، الناشر: دار الكندي , دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثانية، 1398،عدد الأجزاء:1.

- محمد السيد الجليند ، الوحي والإنسان – قراءة معرفية، الناشر: دار قباء للطباعة و التشر والتوزيع (القاهرة)، عدد الأجزاء:1.

- محمد أوهاج محمد (بحث مقدم في المؤتمر السابع للهيئة العالمية للإعجاز العلمي) نقلاً عن كتاب الطب النبوى والعلم الحديث, للدكتور محمود

المنارة للاستشارات

ناظم النسيمي، تحليلات كيميائية مقارنة وتجارب سريرية لعلاج الاستسقاء بأبوال الإبل.

– مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) الصحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء:5.

– نظرات وحقائق علمية مدهشة في الإبل، للدكتور محمد مصطفى راد. الموقع: www.jameataleman.org/main/article s.aspx?article_no